الشيطان كل جني كافر سمي شيطانا لانه شطن اي بعد عن رحمة الله
وقيل لانه شاط باعماله اي احترق بسببها قال الجاحظ الجني
اذا كفر وظلم وتعدي وافسد فهو شيطان فان قوي علي حمل
البنيان والشي الثقيل وعلي استراق السمع فهو مارد فان زاد
علي ذلك فهو عفريت كما ان الرجل اذا قاتل في الحرب واقدم ولم
يحجم فهو شجاع فان زاد علي ذلك فهو البطل فان زاد فهو بهمة فان
زاد فهو البر قال هذا قول ابو عبيدة ومحضا كالخالص
قول محضت زبدا الصلح اذا اخلصت له المعني يقول خالف
النفس وخالف الشيطان فانهما عدوان واعصهما فيما يامران
به وان اظهرا لك محض النصح فاتهمهما فانهما لا ينصحان ابدا
ولا تطع منهما خصما ولا حكما فانت تعرف كيد الخصم والحكم
اللغة الخصم بفتح الخا مصدر يقع على الواحد وفروعه بلفظ
واحد تقول رجل خصم ورجلان خصم ورجال خصم وقد يثني
ويجمع قال تعالي هذان خصمان والحكم الحاكم المعني اي لا تطع
لامر كل منهما ولا تطع خصما وهو الشيطان ولا حكما وهو النفس
فانت تعرف كيد الخصم والحكم اي تعرف مكرهما قال تعالي
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وقال صلى الله عليه وسلم
عدوك نفسك التي بين جنبيك قال بعضهم دواعي الانسان
ثلاثة النفس والقلب والشيطان فالقلب يدعو الي الخير وهما
الي الشر فاذا اختصم القلب والنفس وتحاكما الي الشيطان فلا
تطع الخصم وهو النفس ولا الحكم وهو الشيطان واذا اختصم القلب

والشيطان

صوابه النصح

والشيطان وتحاكما الي النفس فلا تطع الخصم وهو الشيطان
ولا الحاكم وهو النفس اي لا ترضى بحكم الحاكم ولا تعط وعد الخصم بينهما
بل ارض بحكم القلب واعلم ان في الانسان غرائز تشاركه بها غيره من
الحيوانات فشارك الجمل في كونه حقودا والسبع في شدة الغضب
والكلب في شدة الشهوة في الاكل والثعلب في روغانه والعقعق
في شدة الحرص وقد شرف الانسان علي سائر الحيوانات بالعقل
والعلم فمتي وجد منه شي من هذه الخصال مع ما فيه من العقل
والعلم كان اسوء حالا من الجمل والسبع والكلب والثعلب
والعقعق لان الجمل وان كان حقودا لا يعلم قبح هذا اذا فعله
بخلاف الانسان فانه يعلم قبحه ويفعله فهو اسوء حالا منه وكذلك
البقية استغفر الله من قول بلا عمل لقد نسبت به نسلا لذي عقم
الاستغفار طلب الغفر وهو ستر الذنب والله اسم من اسمائه تعالي
لم يسم به غيره وهو اسمه الاعظم كما نقله البندنيجي عن اكثر
اهل العلم واختلفوا فيه فقيل مشتق اصله الاله حذفوا الهمزة
ونقلوا حركتها الي اللام الساكنة قبلها فصار اللاه فقلبوها
فتحة وادغموا احدي اللامين في الاخري فصار الله قال
ابن مالك والصحيح انه غير مشتق وقوله لذي عقم اي لصاحب
عقم هو بضم العين والقاف تقول رجل عقيم ذو عقم اي
لصاحب عقم هو بضم العين اذا لم يولد له وامراة عقيم ذات
عقم قال تعالى ويجعل من يشاء عقيما المعني يقول استغفر الله من
وعظ لم اتعظ به فانه لا يتجه له واشار به الي قوله تعالي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)